



خدمات الضيافة للمحاضرين الوافدين إلى الجامعة الإسلامية العالمية
بماليزيا: دراسة مقاصدية تحليلية

إعداد

أسماء بنت عبد الهادي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إبريل ٢٠١٧م

ملخص البحث

هذا البحث يسلط الضوء على موضوع "خدمات الضيافة للمحاضرين الوافدين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا دراسة مقاصدية تحليلية"، حيث إن تحقق مقاصد الشريعة في ضيافة المحاضرين الوافدين أصبحت ضرورة، وتكمن ضرورة هذا الموضوع في الكشف عن مدى انسجام المقاصد الشرعية في استضافتهم والعقود التي تنشأ بينهم وما يترتب عليها من آثار، فالباحثة لم تجد دراسة وافية تربط بين مقاصد الشريعة والضيافة، وسيتطرق هذا البحث لدراسة مفهوم مقاصد الشريعة وبيان أهميتها، وتوضيح مفهوم الخدمات في الفقه الإسلامي مع بيان ضوابطها وأنواعها وأهميتها للوافدين، والسعي إلى الكشف عن مدى تحقق الضيافة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من المنظور المقاصدي، من خلال استقراء المواضيع المتعلقة بهذا الموضوع من المصادر والمراجع القديمة والحديثة كما تشمل ذلك البحوث والمقالات، وتعتمد الباحثة على إجراء المقابلات الشخصية مع المحاضرين الوافدين، وتوزيع الاستبانات لهم، ومعرفة آراء الفئة المعنية في هذا البحث، ثم تحليل المعلومات المتوفرة عن المقاصد والخدمات، وكذلك تحليل الأجوبة من المقابلات والاستبانات الموزعة ودراستها، باستخدام برامج التحليل البياني والرسم البياني حسب مقتضى النتائج، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج. من أهمها: إن الضيافة لا تقتصر على الإطعام والشراب والمبيت فقط، بل أن لها آثاراً خفية عظيمة تحقق مقاصد الشريعة الإسلامية وتُؤدِّد التآلف والمودة بين الناس، وأن خدمات الضيافة للمحاضرين الوافدين في الجامعة الإسلامية تحقق بعض المقاصد الشرعية؛ كتحقيق مقصد التعاون والتكافل في الوحدة الإنسانية، والعمل بقاعدة المشقة تجلب التيسير، وغيرها من النتائج التي تبين أهمية الضيافة في كونها جزء من الآداب والأخلاق التي حث الإسلام عليها.

ABSTRACT

This research examines the subject of "hospitality services for expatriate lecturers in light of Maqasid al-Shari`ah". to achieve the purposes of shari`ah in the issue of hospitality. The significance of this subject is in the detection of the compatibility of the purposes of Shari`ah in hosting and contracts between them and their implications. The researcher did not find adequate study linking Maqasid al-Shari`ah and hospitality. The discussion of this research revolves on the concept of Shari`ah and their relevance, clarifying the concept of services in Islamic jurisprudence their types and relevance to expatriates, at the international Islamic University of Malaysia. The extrapolation of the subject is based on the sources and references that include ancient and modern research and articles. The researcher relied on interviews with incoming lecturers, questionnaires and the views of the relevant class. The information on the purposes and services, as well as the answers from interviews and questionnaires were analysed. The study found several conclusions: that hospitality is not confined to catering, drinking and sleeping only, there are great effects of the hidden achievement of purposes of Maqasid al-Shari`ah, and the harmony and affection among people. The hospitality services for expatriate lecturers at the International Islamic University Malaysia relate to the purposes of Maqasid al-Shari`ah, such as the purpose of cooperation and interdependence in humanitarian issue, and hardship brings facilitation. Other results show the importance of hospitality as part of morals and ethics of Islam.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşûl al-Fiqh).

.....
Luqman Zakariyah
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşûl al-Fiqh).

.....
Muntaha Artalim Zaim
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Fiqh and Uşûl al-Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşûl al-Fiqh).

.....
Luqman Zakariyah
Head, Department of Fiqh and Uşûl
al-Fiqh

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşûl al-Fiqh).

.....
Rahmah Bt. Ahmad H. Osman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Asmaa binti Abdul Hadi

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة ل: أسماء بنت عبد الهادي

خدمات الضيافة للمحاضرين الوافدين إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة مقاصدية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبيين به.

أكد هذا الإقرار: أسماء بنت عبد الهادي

التوقيع:

التاريخ:

إلى والديّ العزيزين

الكريم عبد الهادي بن حاجي مت، والكريمة مأسو جاها، اللذين كدا وتعبا في سبيل منحي
الحب والأمان، وتحملا مشقة تربيّتي، وصبرا على بُعدي، وبدلا كل غالٍ ونفسٍ في سبيل
نجاحي، أسال الله العليّ القدير أن يجعل هذا الثواب في ميزان حسناتهما.
إلى إخوتي وأخواتي الذين رافقوني في مسيرة حياتي، وكانوا لي خير سند في طلب العلم، إلى
أصدقائي وصديقاتي، إلى الأمة الإسلامية.
أهدي لكم ثمرة جهدي

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً وأخيراً، والحمد لله كثيراً، والحمد لله الذي لا يحصى الثناء عليه، الذي منّ علي بفضلته لإتمام هذه الرسالة. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، معلم الأمة النبي محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

يسرني أن أتقدم خالص الشكر واللامتنان إلى الأستاذ الدكتور لقمان زكريا والأستاذ الدكتور منتهى أرتاليم زعيم، اللذين أشرفا على هذا البحث وأولاه عنايتهما الكريمة، وذلك بملاحظتهما القيمة، وإرشادهما ونصحهما المحض، وصبراً علي في سبيل توجيهي لإتمام هذه الرسالة، فجزاهما الله عني خيراً. والشكر موصول إلى الممتحن الفاضل الأستاذ الدكتور عارف علي عارف، وكذلك جميع الأساتذة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا الذين شاركوا في هذا البحث عن طريق المقابلات والاستبيانات، فلکم کل الشکر والتقدير. كما لا أنسى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، التي فتحت لي أبوابها واحتضنتني خلال فترة الدراسة فيها، والقائمين على كلية معارف والوحي والعلوم الإنسانية، وأخص بالذكر قسم الفقه وأصوله، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ل	فهرس الأشكال

الفصل الأول: المدخل إلى البحث

١	المقدمة
٢	مشكلة البحث
٣	أسئلة البحث
٣	أهداف البحث
٣	أهمية البحث
٤	حدود البحث
٥	منهج البحث
٥	الدراسات السابقة
١٩	هيكل البحث العام

الفصل الثاني: مفهوم مقاصد الشريعة في الفقه الإسلامي

٢١	المبحث الأول: تعريف مقاصد الشريعة
----	-----------------------------------

المطلب الأول: تعريف مقاصد الشريعة في اللغة العربية.....	٢١
المطلب الثاني: تعريف مقاصد الشريعة في الاصطلاح.....	٢٤
المبحث الثاني: مراتب مقاصد الشريعة.....	٢٨
المطلب الأول: الضروريات الخمس.....	٢٩
المطلب الثاني: المراتب الثلاث.....	٣٠
المطلب الثالث: المقاصد الأصلية والمقاصد التابعة.....	٣٧
المبحث الثالث: آراء العلماء في مقاصد الشريعة.....	٣٧
المطلب الأول: اختلاف العلماء في تعليل مقاصد الشريعة.....	٣٧
المطلب الثاني: أهمية العلم بمقاصد الشريعة.....	٤١
المبحث الرابع: أبعاد مقاصد الشريعة.....	٤٣
المطلب الأول: أبعاد مقاصد الشريعة ومستوياتها.....	٤٣
المطلب الثاني: خدمات الضيافة وعلاقتها بالمقاصد التحسينية.....	٤٦

الفصل الثالث: مفهوم خدمات الضيافة في الفقه الإسلامي..... ٥٤

المبحث الأول: مفهوم خدمات الضيافة.....	٥٤
المطلب الأول: تعريف الخدمات لغة واصطلاحاً.....	٥٤
المطلب الثاني: تعريف الضيافة لغة واصطلاحاً.....	٥٨
المبحث الثاني ضوابط الضيافة.....	٦١
المطلب الأول: العناية بالطعام والشراب والمبيت.....	٦٢
المطلب الثاني: ما يجب على الضيف والمضيف من آداب الضيافة.....	٦٤
أولاً: آداب الضيافة التي تشمل المضيف.....	٦٤
ثانياً: آداب الضيافة التي تشمل الضيف.....	٦٧
المبحث الثالث: أنواع الضيافة وصورها.....	٧٠
المبحث الرابع: حكم الضيافة في الفقه الإسلامي.....	٧٣

الفصل الرابع: مدى تحقق مقاصد الشريعة في خدمات الضيافة في الجامعة

الإسلامية العالمية بماليزيا ٧٧

المبحث الأول: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكانتها في خدمة المجتمع ٧٧

المبحث الثاني: خدمات الضيافة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ٨١

المطلب الأول: ضيافة المحاضرين الوافدين في الجامعة الإسلامية العالمية

بماليزيا وصورها ٨٢

المطلب الثاني: تحديات في خدمات الضيافة في الجامعة الإسلامية العالمية

ماليزيا ٨٧

المبحث الثالث: تحليل الاستبانات حول تحقق مقاصد الشريعة في خدمات

الضيافة للمحاضرين الوافدين والزائرين إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ٩٠

الخاتمة ١٠٤

قائمة المصادر والمراجع ١٠٦

الملحق ١ ١٢٠

فهرس الأشكال

- الشكل رقم ١ أغلب من أجااوا على الاستبابة كانوا من كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. ٩١
- الشكل رقم ٢ نسبة المحاضرين الوافدين أكثر من المحاضرات في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. ٩١
- الشكل رقم ٣ يتراوح عمر المحاضرين بين الأربعين وما فوق، ولم تجد الباحثة محاضرًا وافرًا أقل من العمر المذكور، يدل ذلك على طول الخبرة والتجارب في الحياة والتدريس. ٩٢
- الشكل رقم ٤ متوسط عدد الأبناء ٤-٦، وقليل منهم ٧ أو أكثر، والغالب ١-٣. ٩٢
- الشكل رقم ٥ نسبة تعرّف المحاضرين بالجامعة الإسلامية العالمية عن طريق الأصدقاء أكثر عددًا. ٩٣
- الشكل رقم ٦ يوضح نسبة تحمل الجامعة لتكاليف رحلة المحاضر من بلده إلى ماليزيا. ٩٤
- الشكل رقم ٧ يوضح نسبة قليلة من المحاضرين الذين لم يحظوا بالاستقبال في المطار عند وصولهم. ٩٤
- الشكل رقم ٨ يوضح نسبة توفير وسائل نقل للمحاضرين. ٩٥
- الشكل رقم ٩ كانت النسبة العالية للذين لم يحظوا بسكن عند وصولهم وأقل نسبة كانت للذين توفرت لهم خدمة السكن. ٩٥
- الشكل رقم ١١ نسبة مناسبة السكن للمحاضر وأفراد عائلته. ٩٦
- الشكل رقم ١٢ توضيح مدى رضى المحاضر وأسرته عن خدمة الإسكان التي وفرتها الجامعة لهم. ٩٧

- الشكل رقم ١٣ نسبة الاستفادة من الاجتماعات التي تعرف بنظام الجامعة وقوانينها، وتعرف المحاضرين على بعضهم البعض مرتفعة ونسبة عدم الاستفادة منخفضة. ٩٨
- الشكل رقم ١٤ نسبة البرامج العلمية تصل إلى ٦١,٥%، والمحاضرات الدينية ٢٣,١%، وبرامج أخرى تتراوح بين ٧,٧% و ٣,٨% ٩٨
- الشكل رقم ١٥ تضم الجامعة برامج دعوية لغير المسلمين بنسبة ١٥,٤% من إجمالي البرامج التي توفرها الجامعة. ٩٩
- الشكل رقم ١٦ قائمة التسهيلات والمساعدات والمعاملات الأخرى. ٩٩
- الشكل رقم ١٧ توضح مدى تقييد الجامعة بالقيم الإسلامية. ١٠٠
- الشكل رقم ١٨ توضح نسبة حرص الجامعة على رضى عملائها من المحاضرين. ١٠١
- الشكل رقم ١٩ يبين نسبة تحمل تكاليف توديع المحاضر إلى بلده من قبل الجامعة. ١٠١
- الشكل رقم ٢٠ نسب توضيحية لتكفل الجامعة بتوصيل وتوديع المحاضر في المطار عند رحلته للعودة إلى بلاده. ١٠٢
- الشكل رقم ٢١ توضح نسبة المساعدات المقدمة في الجامعة إلى أسرة المحاضر المتوفاة. ١٠٣

الفصل الأول

المدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وبعث الله الرسول إلى الأنام، ليرشدنا إلى طريق الحق والهدى، عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وأصحابه الكرام. إن خدمات ضيافة المحاضرين الوافدين إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، تعد من أهم أسباب تحسين وتقوية العلاقات بين المحاضرين والجامعة، فهذه الخدمات من الأنشطة والفعاليات التي تهدف إلى تكريم العلماء. والضيافة في الإسلام من السنة، حرص الشارع الحكيم عليها، ودعا الناس إلى الامتثال بها في حياتهم باعتبارها من الأخلاق الإسلامية الحميدة.

والشريعة الإسلامية تتميز بالشمولية والكمال تصلح لكل زمان ومكان، وتحقيق الضيافة مقصد شرعي ينتج عنه جلب المصلحة، وقد عرف ابن عاشور مقاصد الشريعة بأنها "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا: أوصاف الشريعة، وغايتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنه ملحوظة في أنواع كثيرة منها"^١. من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن لأحكام الشريعة معاني وغايات، حيث إن للضيافة مصالح لا تظهر إلا في الآثار الناتجة عن تطبيقها.

والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من أهم المؤسسات التعليمية التي تعمل في ضوء الشريعة الإسلامية، فالمحاضرون الوافدون إليها لا يختلفون عن المحاضرين المحليين في حاجاتهم لبعض التسهيلات والخدمات إلا في الضيافة، حيث إن ضيافة المحاضرين الوافدين لا تقتصر

^١ محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، دراسة وتحقيق: محمد الطاهر الميساوي، (عمان: دار النفائس، ٢٠١٤م/١٤٢١هـ)، ص ٢٥١.

على الإطعام والمبيت، بل تشمل إكرامهم، وملاطفتهم، وإيناسهم، وحسن استقبالهم، ومعاملتهم.

إن دراسة خدمات الضيافة للمحاضرين الوافدين إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، لها أهمية بالغة في الكشف عن تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية مع المحاضرين الوافدين؛ فهذا البحث يسعى إلى بيان مقاصد الشريعة في خدمات ضيافة المحاضرين الوافدين، من جوانب عدّة كمدة العقد، وتكاليف الرحلات والسكن، والتأمين الصحي وغيرها، مما له صلة بمقاصد الشريعة، من خلال دراسة مقاصد الشريعة وأنواعها وترتيبها، ثم الخدمات والضيافة، وجمع آراء العلماء فيها وعرض أدلتهم، وبيان مدى ضرورتها وقابليتها لصيانة حقوق المحاضرين الوافدين، مع توضيح أثرها في واقع الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ مستعينًا بالله وهو ولي التوفيق.

مشكلة البحث

إن تحقيق مقاصد الشريعة في ضيافة المحاضرين الوافدين له أهمية كبيرة، لكون الضيافة جزءاً من الأخلاق الإسلامية التي قد يتهاون المسلم فيها، ولم تجد الباحثة دراسة وافية تربط بين مقاصد الشريعة والضيافة، فأغلب الدراسات السابقة قد تناولت المعاملات وآراء العلماء السابقين من منظور مقاصد الشريعة خصوصاً في المعاملات المالية.

ويلاحظ أن بعض المحاضرين الوافدين إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا قد يعانون ليس فقط من الغربة عن بلادهم، بل من المعاملات التي لا تتماشى مع مقاصد الشريعة من قبل مستضيفيهم، إلا أنهم لا يعبرون عن هذا الشعور خوفاً من المفسد التي تترتب عليه، وترى الباحثة ضرورة استكشاف هذه المعاملات وتحليلها والتنبيه عليها، حتى تنسجم مع مقاصد الشريعة في استضافتهم، فهذه الدراسة تسعى إلى تحليل وإثبات مدى تحقق مقاصد الشريعة في العقود التي تعقدها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مع المحاضرين الوافدين المسلمين وغير المسلمين، وأيضاً تحقق الضيافة الإسلامية معهم والخلل الذي يطرأ عليها.

أسئلة البحث

سيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة المهمة المتعلقة بموضوع الخدمات، وهي كالاتي:

١. ما مفهوم مقاصد الشريعة في الفقه الإسلامي؟
٢. ما مفهوم خدمات الضيافة وضوابطها وأنواعها في الفقه الإسلامي؟
٣. ما مدى تحقق مقاصد الشريعة في خدمات الضيافة للمحاضرين الوافدين إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟ وما الخلل الحادث فيها؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان مفهوم مقاصد الشريعة في الفقه الإسلامي وأهميتها.
٢. توضيح مفهوم الخدمات في الفقه الإسلامي، وبيان ضوابطها وأنواعها وأهميتها للوافدين.
٣. الكشف عن مدى تحقق مقاصد الشريعة في الخدمات التي تقدمها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، من خلال ضيافتها للمحاضرين الوافدين فيها، والخلل الذي يصاحبها.

أهمية البحث

ترتكز أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

١. تكمن أهمية البحث في أن الضيافة تعتبر من آداب الإسلام وشرائعه وأحكامه التي حث الإسلام عليها، ويتجلى ذلك بصورة واضحة في أخلاق الأنبياء والرسول عليهم السلام، قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ» [الذاريات: ٢٤].
٢. السلف السابقون لهم مواقف عظيمة في الضيافة، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، "أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال رسول ﷺ: «من يضم (أو يضيف) هذا؟» فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به

إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ. فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال: هيئي طعامك، فأصلحت سراجها، ونومت صبياتها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يريانه أنهما يأكلان، وباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول ﷺ فقال: «لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة، وأنزل الله تعالى ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»^٢ [الحشر: ٩].

٣. الأثر الكبير للضيافة في تحسين العلاقة بين الناس لمصاحبتها صفة الكرم، والمؤاخاة بين الناس والتقريب بينهم لا سيما في حالات الغربة، والبعد عن الأهل والوطن.

٤. كما تتجلى أهمية البحث في تركيزه على دراسة المحاضرين الوافدين إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والكشف عن مدى تحقق مقاصد الشريعة في الخدمات التي تقدمها الجامعة للمحاضرين الوافدين فيها، والعمل على تحسين العلاقة وتطويرها، وتطبيق مقاصد الشريعة بقدر الإمكان، لما في ذلك من منافع جمة تعود على الفرد والمجتمع والأمة الإسلامية.

حدود البحث

سيسلط البحث الضوء على الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، في دراسة تحقق مقاصد الشريعة في ضيافة المحاضرين الوافدين، وذلك لكثرة الوافدين من الطلاب والمحاضرين والعاملين إلى الجامعة من الجنسيات والثقافات المختلفة، حيث يركز هذا البحث في فئة واحدة منهم، وهم المحاضرون الوافدون سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، ومن الزائرين.

^٢ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب وقصي محب الدين الخطيب، (القاهرة: دار الريان للتراث، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٩٩م)، ج ٧، ص ١١٩، رقم ١٠.

منهج البحث

ستعتمد الباحثة على ثلاثة مناهج في كتابة البحث، وهي كالاتي:

١. **المنهج الاستقرائي:** سيقوم البحث باستقراء المواضيع المتعلقة بموضوع البحث من المصادر والمراجع القديمة والحديثة، وكذلك البحوث والمقالات.

٢. **إجراء المقابلات الشخصية وتوزيع الاستبانات:** سيعمد البحث على إجراء المقابلات الشخصية مع المحاضرين الوافدين، وتوزيع الاستبانات لهم، ومعرفة آراء الفئة المعنية في هذا البحث.

٣. **المنهج التحليلي:** سيتم استخدام هذا المنهج عن طريق جمع المعلومات المتوفرة عن المقاصد وما يرتبط بها وجمع أجوبة المقابلات الشخصية والاستبانات الموزعة ودراستها وتحليلها باستخدام برنامج التحليل البياني، والرسم البياني بحسب مقتضى النتائج.

الدراسات السابقة

قد ساهم عدد كبير من العلماء في بيان وتحليل نظرية مقاصد الشريعة، وفي أواخر القرن العشرين ظهر اتجاه جديد في دراسة مقاصد الشريعة في مجالات مختلفة من المالية الإسلامية وغيرها، أما في الضيافة فقلما نجد ذلك، ولا سيما الدراسة المقاصدية حول خدمات الضيافة، وتحاول الباحثة حصر الدراسات المتعلقة بموضوع هذا البحث مع ذكر نبذة عنها:

من الدراسات السابقة كتاب **إدارة الجودة الشاملة في صناعة الضيافة، (Total**

Quality Management in the Hospitality Industry) لساوندرس وغراهم،³ بدأ الكتاب بالحديث عن مبدأ إدارة الجودة الشاملة كفلسفة للإدارة في معامل الصناعة، بالتركيز على الجودة كمنهج وطريق للنجاح، كما تحدث عن الحاجة إلى النهج، واتخاذ القرارات بناء على البيانات العلمية، وجعل الجودة في حد ذاتها هدفاً للعملاء في تحديد الجودة، كما أشار إلى أن من أهم عوامل النجاح هو العمل الجماعي، وحدد جودة الخدمة في كونه قادراً على ضمان ارتياح العملاء، وأن أكبر الصعوبات التي تواجهها منظمات الخدمة في تنفيذ إدارة الجودة

³ Ian W. Saunders & Mary Ann Graham, *Total Quality Management in the Hospitality Industry*, (Sydney: Carfax Publishing Company, 1992).

الشاملة هي تحديد القياسات التي توفر البيانات القابلة للقياس الكمي، كما تضمن الكتاب دراسة ميدانية على أبراج وفنادق (شيراتون بريسبان)، وأشار إلى أن (شيراتون) قد ركزت لعدة سنوات على راحة الضيف، بصرف انتباه الموظفين في فنادقها على أهمية جودة الخدمة، والهدف من وراء ذلك هو تطوير العمليات والإجراءات في الفندق.

وقد ساهمت معايير الجودة المناسبة في معرفة كيفية وقف الصعوبات التي تواجهها الفنادق في تقديم الضيافة. والواضح أن "المنهج العلمي" للجودة قابلة للتطبيق في صناعة الضيافة وغيرها من الصناعات؛ وهذا الكتاب تحمل نظريات غريبة تسعى لتحقيق المكاسب المادية، ولا يحتوي على دراسة الضيافة من منظور إسلامي، ولا يهدف إلى تحقيق مقاصد الشريعة وهو ما يسعى إليه هذا البحث.

وأيضاً من الدراسات السابقة كتاب **آداب الضيافة**، لجعفر البياتي^٤، وهو عالم شيعي، وتناول في الكتاب "آداب الضيافة"، فذكر تعريف الضيافة، وآدابها بالنسبة للضيف والمضيف، وأورد الأحاديث منها الموقوفة والضعيفة، كحديث علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: "من آتاه الله منكم مالاً فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك في العاني والأسير وابن السبيل والمسكين والفقراء والمجاهدين، وليصبر فيه على النائبة، فإن بهذه الخصال ينال كرم الدنيا وشرف الآخرة"^٥، وهو حديث موقوف^١. وقد تحدث عن مفهوم الضيافة بصورة مبسطة، ولم يتطرق إلى تعريفات الفقهاء للضيافة، بل اكتفى بذكر تعريف لغوي؛ كما استورد المؤلف في مدح الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ولم يتعرض إلى شيء من آداب الضيافة، ولم يأت بآية واحدة من القرآن الكريم، بقدر اهتمامه بذكر القصص، ويمكننا القول بأن محتوى كتاب "آداب الضيافة" لم يشتمل على ما دل عليه عنوان الكتاب، وهو ما يسعى

^٤ جعفر البياتي، **آداب الضيافة**، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

^٥ هادي النجفي، **موسوعة أحاديث أهل البيت**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت)، باب الضاد، الضيافة، ج ٦، ص ٢٤٤.

^١ الموقوف: هو المروي عن الصحابة قولاً لهم، أو فعلاً، أو تقريراً، متصلاً بسنده إليهم أو متقطعاً، ويستعمل في غيرهم مقيداً، فيقال: وقفه فلان على الزهري ونحوه؛ محمد جمال الدين القاسمي، **قواعد التحديث**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ١٣٠.

البحث إلى تحقيقه بالكشف عن مفهوم الضيافة بشكل أدق، والتطرق في كل جوانبه، والاطلاع على آراء الفقهاء والعلماء فيه، مع بيان مدى تحقق مقاصد الشريعة في تقديم الضيافة للمحاضرين الوافدين المسلمين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ومن الدراسات أيضاً كتاب **مقاصد الشريعة**، للدكتور طه جابر العلواني^٦، فقد تحدث الكتاب عن ضرورة الرجوع إلى التراث، والفرق بين الوحي والتراث، وتأثير الإسرائيليات على الفكر الفقهي، وأن للآيات دلالات على منهج القرآن الكريم يتلخص فيها الخروج من الحيل، وفيه نقد للمسلمين في مسألة إهمالهم لتراثهم، ثم تكلم حول فقه الأولويات، وتحدث فيه عن الفقه والفكر، وحقائق الإسلام بين الاتجاهات الفقهية والعلمنة، وذكر مدخلاً إلى فقه الأقليات، وضرورة الاجتهاد، وأصول لفقه الأقليات، كما ذكر العبرة من الهجرة إلى الحبشة، وأشار إلى أن الإغفال عن المقاصد والأولويات له أثر سلبي على عقل المسلم، كما بيّن العلل والأحكام والغايات من مقاصد الشريعة، وترتيب الأولويات الشرعية، ثم تطرق إلى مقاصد الشريعة العليا الحاكمة، وكيفية استخراج القوانين الوضعية من القرآن الكريم، كما تحدث عن النية ومحلها من فعل الإنسان. وقد استطاع الكتاب أن يبين أهمية المقاصد الشرعية والأثر السلبي الناتج عن إهمالها، دون الحديث عن مدى تحقق الشريعة الإسلامية في خدمات الضيافة، وهو ما سيرضه هذا البحث إن شاء الله.

وأيضاً مقال **"مقاصد الشريعة أساس لحقوق الإنسان"**، للدكتور محمد الزحيلي^٧، فقد سرد الكاتب نبذة تاريخية عن حقوق الإنسان، وبين أن أول ظهور لها كان في فرنسا، ولم يُعترف بها عالمياً إلا بعد قرنين من الزمان، وقد كان الفكر الإسلامي غائباً، والقوانين المستوردة ألغت تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد الإسلامية، مما أدى إلى إشاعة الفوضى وانتهاك حقوق الفرد والمجتمع؛ كما تطرق الزحيلي إلى تعريف المقاصد: "بأنها الغايات

^٦ طه جابر العلواني، **مقاصد الشريعة**، (بيروت: دار الهادي، ط ١، ٢٠٠١م).

^٧ محمد الزحيلي، "مقاصد الشريعة أساس لحقوق الإنسان"، **حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة**، (قطر: سلسلة كتاب الأمة، العدد ٧٨ - محرم ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

والأهداف والنتائج والمعاني التي أتت بها الشريعة^٢، وأن الهدف من هذه المقاصد هي جلب المصالح ودفع المفاسد؛ ثم تحدث عن أهمية معرفة مقاصد الشريعة، وبين فيها الأهداف السامية التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها، وأوضح الغايات التي من أجلها أرسل الله الرسل والأنبياء، كما ذكر في دراسته أن الأصل في مقاصد الشريعة تحقيق الدعوة الإسلامية، وتطرق إلى تقسيم المقاصد إلى ضرورية وحاجية وتحسينية، كما تناول الوسائل الشرعية لتحقيق المقاصد، كحق التدين، واحترام الغير، وحق المال وغيرها، ولم يكتف بحقوق الفرد بل ذكر أيضاً حقوق الأسرة والمجتمع ليوضح أن مقاصد الشريعة ماهي إلا صيانة لحقوق الإنسان؛ وسيستفيد البحث من هذا الكتاب في الحديث عن حقوق الضيف والمضيف.

وكذلك كتاب **نبذة عن علم مقاصد الشريعة**، لمحمد شلف^٣، بدأ الكاتب في بيان ضرورة معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية وهي الغاية التي لأجلها أنزل الله شريعته، وضرورة عدم الخلط بين ما هو جزئي وكلي، ومتغير وثابت، وحاجي وضروري، وذكر شلف أن علماء مقاصد الشريعة استنبطوا مقاصد الشريعة من كتب الأصول والقواعد الفقهية وكذلك علم الفقه والتفسير والحديث، ولم يكن هذا الفن مهذباً ومبسطاً، وإنما احتاج للوصول إلى ذلك إلى مسيرة طويلة من الزمن حتى هذبت قواعده. ومن أهمهم ابن عاشور والشاطبي، ووضح العلماء أن القصد من التشريع إقامة المصالح، فالشارع قد قصد إقامة المصالح الأخروية والدينيوية، وذلك على وجه لا يختل به النظام. إن الشريعة موضوعة لإخراج المكلف من التحكم بالهوى إلى التقيد بشريعة الله. وهناك من توسع في مسألة القياس، وتعليل الأحكام والقول بالرأي عموماً وهم الكوفيون أصحاب أبي حنيفة النعمان، ويستدلون على ذلك، بآثار لعمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم. وهناك طرف توسع في موضوع الاكتفاء بظواهر النصوص وعدم الحيد عنها، وهو داود بن علي الأصفهاني الظاهري، الذي

٢ محمد الزحيلي، "مقاصد الشريعة أساس لحقوق الإنسان"، حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة، (قطر: سلسلة كتاب الأمة، العدد ٧٨ - محرم ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٤٦؛ زيد بن محمد الرماني، مقاصد الشريعة، (الرياض: دار الغيث للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٥هـ)، ص ١٤٠. وهبة الزحيلي، الأصول العامة لوحدة الدين الحق، (دمشق: المكتبة العباسية، ط ١، ١٩٧٢م)، ص ٦١.

٣ محمد شلف، نبذة عن علم مقاصد الشريعة، (د.م: د.ن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٥م).

يعتبر أول من نادى بالعمل بالنص من غير بحث عن علة الحكم، مما يفسر إلغاء العمل بالقياس. وتكمن فائدة العلم بمقاصد الشريعة في الاستعانة بالمقاصد في مسائل التعارض أو الترجيح، والاستعانة بالمقاصد في فهم بعض الأحكام الشرعية وفي فهم النصوص وتوجيهها ويكون ذلك في النصوص ظنية الدلالة، إن الحاجة إلى المقاصد في استنباط علل الأحكام الشرعية لتتخذ أساساً للقياس ضرورة، حيث إن معرفة المقاصد تكون عوناً في تحديد العلل وإثباتها. تشتمل مقاصد الشريعة على الضروريات الخمس وهي: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ المال، وحفظ النسل، والحاجيات فهي التي يفتقر الناس إليها من حيث التوسعة، ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، وأما التحسينيات فهي ما كان بها كمال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة. والباحثة ترغب في بيان مرونة الشريعة من خلال بيان مقاصد الشريعة الموجودة في خدمات الضيافة، لأن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع جوانب حياة الإنسان وملائمة لها ولا تقتصر على جانب دون الآخر.

ومن الدراسات السابقة أيضاً بحث بعنوان مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله، للريسوني^٤، وبدأ المؤلف في بيان مقاصد الشريعة من القرآن والسنة واستنباطها من كتب الفقه والأصول وغيرها، وأشار إلى أن مقاصد القرآن والسنة ليست محصورة في آيات وأحاديث الأحكام، فكل آية وحديث له مقصده، فبين أن للقصص القرآنية مقاصدها، وللأدعية القرآنية والنبوية مقاصدها، وضرب الأمثال في القرآن والسنة مقاصدها، والآيات والأحاديث التشريعية مقاصدها، وكذلك العقائد لها مقاصدها، ثم تطرق إلى طرق إثبات العقائد وتحديدتها وتعيينها وترتيبها. وذكر المؤلف بأن الفكر الإسلامي المعاصر قد أصبح عرضة لتأثيرات قوية نافذة من الفكر الغربي الحديث، مما يوسع احتمالات الاختلاف والتباعد، ليس بين رواده ومدارسه فحسب، حتى عن بعض ضوابط الإسلام ومقتضياته وعن صبغته وطبيعته، وأن مقاصد الشريعة هي خير مؤسس وموجه وموحد للفكر الإسلامي في مختلف القضايا التي يواجهها ويعالجها اليوم، سواء كانت العقدية أو السياسية أو الاقتصادية أو

^٤ أحمد الريسوني، "مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله"، (بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة، التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٥م).

الاجتماعية أو التربوية. وحديث المؤلف في ما للعقائد من مقاصد لا تبدو جلية إلا بعد إمعان النظر فيها، وهو ما ستحاول الباحثة للكشف عنها بإذن الله تعالى.

ومن الدراسات أيضاً دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص

الجزئية، للقرضاوي^٥، وشمل الكتاب ثلاث مدارس فقهية في المقاصد، أولاً: المدرسة الظاهرية الجديدة، والتي تسمى بفقه النصوص بمعزل عن المقاصد، فبين خصائص المدرسة الظاهرية، وحرفية الفهم والتفسير والميل إلى التشدد والتعسير، والاعتداد برأيهم وإنكار رأي المخالف لهم، وتجرّيح مخالفيهم بالكفر، وعدم المبالاة بإثارة الفتن بين الناس، ثم تابع بذكر الأسس التي قامت عليها المدرسة الظاهرية، وهي الأخذ بظواهر النصوص، وإنكار تعليل الأحكام بعقل الإنسان، وعدم الاعتماد على الفهم والتعليل، وذكر أن من نتائج الناتجة هذه المدرسة، إسقاط الثمنية عن النقود الورقية، وإسقاط الزكاة عن أموال التجارة، وإخراج زكاة الفطر من الأطعمة، وتحريم التصوير الفوتوغرافي، وتجاهلهم لحقيقة قيام الشريعة على المصالح وعدم التشدد؛ ثانياً: مدرسة المعطلة الجدد، وهي تعطيل النصوص باسم المصالح والمقاصد، ومن خصائصها: الجهل بالشريعة، والجرأة على القول بغير علم، وتقوم على أساس إعلاء منطق العقل على الوحي، وادعائهم أن عمر رضي الله عنه عطل النصوص باسم المصالح، مما أدى إلى إلغاء سهم المؤلفة قلوبهم، ومن نتائجها أيضاً الهروب من النصوص القطعية، ومعارضة أركان الإسلام والحدود باسم المصالح. والمدرسة الثالثة: هي الوسطية، وتقوم بالربط بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية، ومن سماتها اليقين بحكم الشريعة وضمائها لمصالح الخلق، والاعتدال بين أمور الدين والدنيا، ووصل النصوص بواقع الحياة والأحداث المعاصرة، والأخذ بالتيسير في الأحكام، والمرونة والتسامح والانفتاح على العالم، ومن الأسس التي تركز عليها هي البحث عن مقصد النص قبل إصدار الحكم، وفهم النص وأسبابه وملابساته، والتمييز بين المقاصد الثابتة والوسائل المتغيرة، والمرونة واليسر في التعامل بين العبادات والمعاملات، ومن أهم نتائج المدرسة الوسطية فتاوى الشيوخ منهم رشيد رضا، ومحمود شلتوت، والزرقا، والقرضاوي وغيرهم. إن هذا الكتاب يبين لنا أن منهج الوسطيين أي تحقيق المصالح ومقاصد التشريع هو

^٥ يوسف القرضاوي، دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية، (القاهرة: دار الشروق، ط ١، ٢٠٠٥م).

الطريقة المثلى لتحقيق العدالة والمصلحة، وأن للضيافة مقاصد ومصالح تحتاج إلى فهم ومعرفة، وعلم بالنصوص وفكر الإنسان والربط بينهما، وهذا البحث سيقوم بالكشف عن الآثار التي تنتج عن تحقق مقاصد الشريعة في خدمات الضيافة للمحاضرين الوافدين.

ومن الدراسات السابقة كذلك كتاب **مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة**، لعبد المجيد النجار^٦، بادر الكاتب ببيان المقدمة في مقاصد الشريعة، وبيان مفهوم الشريعة ومقاصد الشريعة، وأهمية العلم بمقاصد الشريعة، والاهتمام العلمي بمقاصد الشريعة، وذكر مسالك العلم بمقاصد الشريعة، حيث صنف مقاصد الشريعة على حسب قوة الثبوت؛ كما ذكر الكتاب بأن من مقاصد الشريعة حفظ قيمة الحياة الإنسانية، في حفظ الدين ومسالكه وأسبابه، وحفظ الدين بالتيسير، والاجتهاد، والتبليغ، ودفع العوائق، والتحريف والقيام بالجهاد، ثم تطرق إلى مقصد حفظ الإنسانية، من حيث الفطرة، والتوازن والإشباع، وحفظ كرامة الإنسانية، وغائية الحياة وحرية، وذكر مقاصد الشريعة في حفظ الذات الإنسانية، في حفظ النفس والعقل عن طريق تحرير الفكر والتعلم؛ وذكر مقاصد الشريعة في حفظ المجتمع، وفيها مقصد حفظ النسل عن طريق حفظ النسب واستمرار النسل والإنجاب. أما المؤسسة الاجتماعية فتحتوي على كيان الأسرة والدولة ومصدر السلطة وآلية الدولة وهي الشورى، وأن العلاقات الاجتماعية لا تقوم إلا على ثلاث، رابط الأخوة وتحقيق العدل وعلاقة التكافل بين الأفراد والمجتمع. وتحدث عن مقاصد الشريعة في حفظ المحيط المادي، كحفظ المال عن طريق التكسب والتنمية، والبعد عن التلف والعبث والسرف، والسعي لحماية الملكية وقيمة المال ومدى تداوله ورواجه، ومنها حفظ البيئة من التلف والتلوث والحد من الاستهلاك المفرط والعمل على تنمية وتحسين البيئة، وتفعيل مقاصد الشريعة، وتحديد درجات المقاصد من الأمر والنهي والعقاب والوعيد والمنفعة، وتحديد أولويات المقاصد عن طريق قوة الثبوت وعن طريق النظر والعمل. ثم تناول أثر غلبة النفع على الضرر أو دفع مفسدة على جلب منفعة، أو في حالة التصادم في ترجيح أقوى المصلحتين أو درء أكبر المفسدتين على حسب الأثر المترتب على ذلك. وقد تناول الكتاب مقاصد الشريعة بصورة شاملة دون توضيح الآثار

^٦ عبد المجيد النجار، **مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٦م).